الله تعالى يجمع اجزا كل ميت في الذي اقبر فيه فيخرج من
ذلك الموضع وهو جدثه الى ربهم اي الى الموقف الذي
اعده لهم من احسن اليهم بالتربية ينسلون اي يسرعون
المشي مع تقارب الخطا بقوة ونشاط فيالها من
قدرة شاملة وحكمة كاملة حيث كان صوت واحد يحيى
ويميت اخرى فان قيل المشي اذا توجه الى من احسن
اليه يقوم رجلا ويوخر اخرى والنسلان سرعة المشي
فكيف توجد منهم اجيب بانهم ينسلون من
غير اختيارهم فان قيل قال في اية فاذا هم قيام
ينظرون وقال هاهنا فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون والقيام غير النسلان وقوله تعالى في الموضعين
اذا هم يقتضي ان يكونا معا اجيب بان القيام
لا ينافي المشي السريع لان الماشي قائم ولا ينافي
النظر وبان ذلك لسرعة الامور كان الكل زمان واحد
كقول القائل مكر مفر مقبل مدبر معا واعلم ان
النفختين يورثان تزلزلا وانفلاتا للاجرام فعند اجتماع
الاجرام تفرقها وهو المراد بالنفخة الاولى وعند
تفرق الاجرام يجمعها وهو النفخة الثانية ولما تشوقت
النفوس الى ما يقولون اذا عاينوا ما كانوا ينكرون استانف
قوله تعالى قالوا الذي هم من اهل الويل يا للتنبيه ويلنا
اي هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من

بعثنا

بعثنا من مرقدنا قال ابي بن كعب وابن عباس وقتادة
انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين
النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة
وعاينوا القيامة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان
الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب
القبر في جنبها كالنوم فقدوا مكانهم الذي كانوا فيه
مع ما كانوا فيه من عذاب البرزخ مرقدا هنيئا بالنسبة
الى ما انكشف لهم من العذاب الاكبر فقالوا من بعثنا من
مرقدنا فان قيل ما وجه تعلق من بعثنا من مرقدنا
بقولهم يا ويلنا اجيب ما وجه تعلق من بعثنا
بانهم لما بعثوا تذكروا ما كانوا يسمعون من الرسل
فقالوا يا ويلنا ابعثنا الله البعث الموعود به ام كنا نياما
فنبهنا كما اذا كان انسان موعودا بان ياتيه
... ثم يرى رجلا هائلا يقبل عليه فيتخوف في نفسه ويقول
اهذا ذلك امرا ويدل على هذا قولهم من مرقدنا حيث
جعلوا القبور موضع الرقاد اشارة الى انهم شكوا في انهم
كانوا نياما فتنبهوا او كانوا موتى فبعثوا وكان الغالب
على ظنهم هو البعث فجمعوا بين الامرين وقالوا من مرقدنا
اشارة الى توهم احتمال الانتباه وقولهم هذا اشارة
الى البعث ما اي الذي وعد الرحمن اي الذي انه الرحمن
العام الرحمة الذي رحمته مقتضية ولا بد للبعث